

حديث العلامة ابن عثيمين

عن شيخه العلامة ابن سعدي رحمهما الله

من كتب العلامة

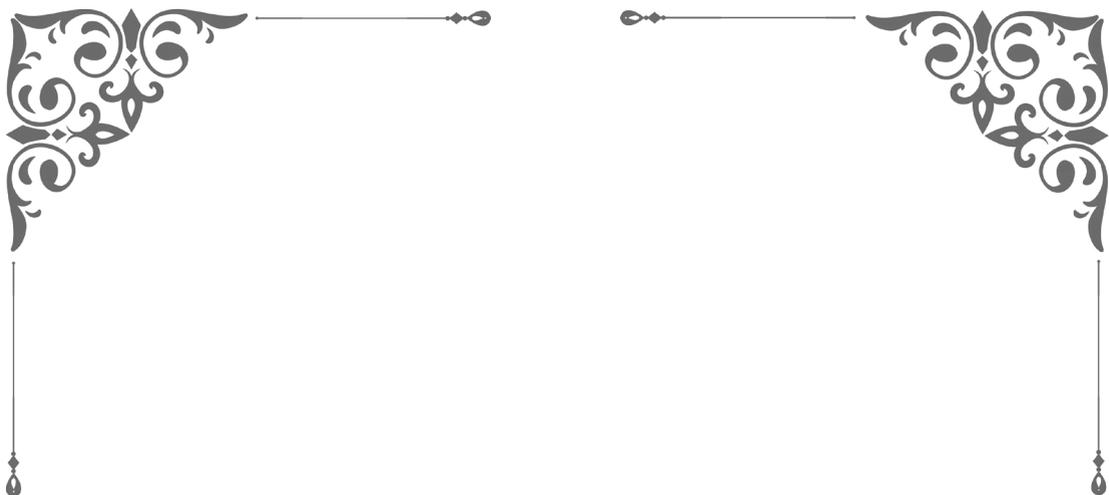
محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

جمع وإعداد

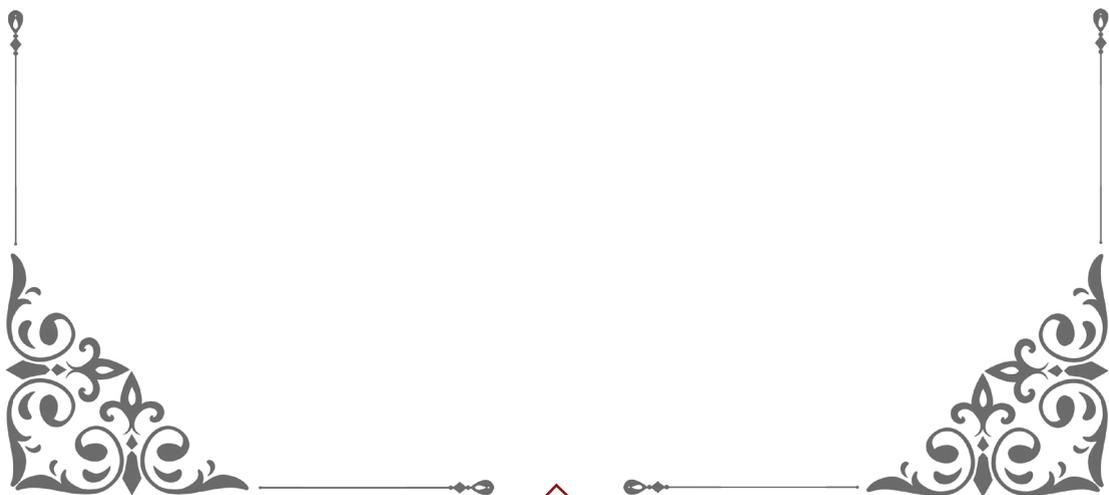
مساعد بن عبد الله السلطان

الطبعة الثانية مصححه ومزيدة

١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْدَمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فإن للعالم دور في مسيرة تلاميذه، وإذا كان العالم متمكناً
فإن أثره يمتد إلى تلاميذه، ولنا في شيخ الإسلام ابن تيمية خير
مثال، فمن تلاميذه: ابن القيم، والذهبي، وابن رجب، وابن مفلح
وغيرهم،

ومن الأمثلة في هذا العصر الشيخ العلامة: ابن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ
فقد كان أثره كبيراً، ومن أعظم الأثر طلابه الذين حملوا الراية
بعده، وأشهرهم شيخنا ابن عثيمين رحم الله الجميع، وحينما
كنت أطلع كتب شيخنا ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ ظهر لي أثر شيخه
في طريقته ومنهجيته، وأحياناً يذكر ذلك بالنص فيذكر شيئاً من
أخبار شيخه، ومن باب مُلح العلم؛ قمت بجمع هذه المواضع في
هذا الكتيب لعل الله أن ينفع بها .



﴿ فائدة ﴾

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ**: أما الكلام عن الشيخ عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فإن عباراتي لا تستطيع أن تلم بما كان عليه من العلم، والأخلاق، والإحسان العظيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وقد تُرجم له في بعض كتبه، فمن أراد المزيد من ذلك فليرجع إليها.

أما بالنسبة لمعاملته، فأنا ما رأيت أحداً أحسن أخلاقاً منه **رَحْمَةُ اللَّهِ**، رجل متواضع، يحب الفقراء، يحب الستر عليهم، وكان الناس في عهده ليسوا على هذا المستوى من المال والغنى، بل كانوا فقراء إلى أبعد الحدود، وكان **رَحْمَةُ اللَّهِ** إذا جاءت الزكاة أو الصدقات يذهب بها بنفسه إلى الرجل الفقير يقرع عليه الباب ويمد له ما بيده من الصدقة أو الزكاة من غير أن يشعر؛ لأنه لا يريد بذلك جزاءً ولا شكوراً.

وكان متواضعاً **رَحْمَةُ اللَّهِ** للطلبة، وكان يمازحهم، وربما يهدي إليهم أشياء ليست بذات قيمة جلباً لقلوبهم، وكان أيضاً ربما يجعل الجُعَلَ على حفظ متن من المتون، كما جعل على حفظ



"بلوغ المرام" مئة ريال، وهي في ذلك الوقت تساوي مئة ألف في وقتنا هذا .

ونحن والحمد لله اكتسبنا من أخلاقه شيئاً كثيراً، ولكن لم نلحق به حتى الآن، إنما يسر الله **عَزَّوَجَلَّ** شيئاً من أخلاقه انتفعنا به، وهو **رَحْمَةُ اللَّهِ** حصل عليه من النكبات وإيذاء الناس له، ولا سيما من أقرانه من العلماء، ولكنه صبر واحتسب وكانت العاقبة له، ولم يعرف الناس قدره إلا بعد أن توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، عرفوا قدره، وما أسدى إلى هذه الأمة من العلوم النافعة الجمّة، وكتبه سهلة كل ينتفع بها العامي وطالب العلم .

وانظر إلى تفسيره **رَحْمَةُ اللَّهِ** يقرؤه الإنسان وكأنه يشرب ماءً لسهولته ووضوحه، وله **رَحْمَةُ اللَّهِ** استنباطات عجيبة ما رأيت مثلها فيما يمر به من التفسير، تجده مثلاً يستخرج فوائد كثيرة من الآية لا تجدها في أي تفسير آخر .

فالمهم : أن الرجل **رَحْمَةُ اللَّهِ** كان درة زمانه، ولم نعلم أحداً مثله في حسن الخلق واللين والسهولة والسعة، فلم يكن عنده ذاك التشديد الذي يكون عند بعض الناس، بل هو **رَحْمَةُ اللَّهِ** سهل، إلا أنه لا يمكن أن يقر شيئاً محرماً يرى أنه محرّم، بل ينكره غاية الإنكار .



فنسأل الله تعالى أن يعمننا وإياكم برحمته وإياه، وأن يجمعنا جميعاً في دار كرامته^(١).

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: "إنني تأثرت به كثيراً في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك أيضاً تأثرت به من ناحية الأخلاق؛ لأن الشيخ عبد الرحمن **رَحْمَةُ اللَّهِ**. كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، وكان **رَحْمَةُ اللَّهِ** على قدر كبير في العلم والعبادة، وكان يمازح الصغير ويضحك إلى الكبير وهو من أحسن من رأيت أخلاقاً"^(٢).



(١) انظر: دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين ١١ / ٦٠٠.

(٢) انظر: مقدمة شرح ثلاثة الأصول



﴿ فائدة ﴾

وكان ممن حباه الله وحمّله هذه المهمة العظيمة مهمة الدعوة شيخنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي حيث تولى الخطابة يوم الجمعة في المسجد الجامع الكبير بعنيزة وخطابة العيدين، فكان مثلاً يحتذى في إخلاص النية، وإصلاح العمل، وتوجيه الناس إلى الخير بقدر ما يستطيع بأسلوب بين واضح للعام والخاص، وبقي على ذلك حتى التحق بجوار ربه في جمادى الثانية عام ست وسبعين وثلاث مائة وألف. ^(١)



(١) انظر: مقدمة الضياء اللامع من الخطب الجوامع



﴿ فائدة ﴾

شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وهو الذي أدركتُ عليه العلم كثيراً، لأنه **رَحْمَةُ اللَّهِ** له طريقة خاصة في تدريسه، وهو أنه يجمع الطلبة على كتاب واحد، ثم يقوم بشرحه... وفي الحقيقة أن له عليّ فضلاً كبيراً من الله سبحانه وتعالى، ذكر لي أن والدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** وكان في الرياض، أول ما بدأ التطور في الرياض - أحب والدي أن أنضم إليه هناك، ولكن شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ** عبد الرحمن بن سعدي كتب إليه يقول: دعوا لنا هذا يكون من نصيبنا، هذا الولد يكون من نصيبنا، فجزاه الله عني خيراً. ^(١)



(١) مقابلة إذاعية ضمن برنامج (هؤلاء علموني) ١٥/١٠/١٤٠٣ هـ.



﴿ فائدة ﴾

ومما شجعني على التأليف: أنه في حياة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ كُنا نقرأ عليه في «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكنت أكتب - كطالب - أكتب عليها شرحاً للآيات وللأحاديث، ولكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وأظن أنني كتبت أربعة دفاتر، ولكني ما كملتها، إلا أنني إذا كتبت شيئاً عرضته على الشيخ عبد الرحمن رَحْمَةُ اللَّهِ، وكان يشجعني على ذلك كثيراً، ويأمرني بأن أستمِر، ويرغبني في هذا، ولذلك منذ ذلك الحين، وأنا أحب أن أؤلف، وكان لي والله الحمد مؤلفات، منها شيء قد طبع، ومنها شيء لم يطبع. (١)



(١) مقابلة إذاعية ضمن برنامج (هؤلاء علموني) ١٥/١٠/١٤٠٣ هـ.



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يدرس الطلبة كما حكى لي بعض كبار الطلبة أول ما بدأ يدرس في زاوية بعيدة في المسجد عن النظر، فإذا أقبل أحد قال: تعالوا اجلسوا جانبي، ثم يتبادل أطراف الحديث، كأنهم جالسين يتحدثون أو يقرؤون القرآن أو ما أشبه ذلك. خوفاً من التصدر؛ لأن التصدر - في الحقيقة - بلاء يحمل الإنسان على العجب، وعلى أن يقول: أنا أنا. (١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ٢٩٤



﴿ فائدة ﴾

الآن يقولون: إن الجو مملوء من أصوات الناس، حتى حدثنا شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، المتوفى عام ١٣٧٦ هـ أنهم الآن يحاولون أن يرجعوا كلام الناس المخزون في الجو حتى يسمع؛ ويعني هذا: أنه يمكن أن يسمع كلام الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بين أصحابه، ولا تستغرب، فالآن الاتصالات بينت لنا أشياء عظيمة في هذا الكون، وفي أن بين السماوات والأرض أشياء عجيبة عجيبة اقتضت أن يجعل الله ما بين السماوات والأرض قسيماً للسماوات والأرض ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [سورة الفرقان: آية ٥٩]. (١)



(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ٧٧



﴿ فائدة ﴾

شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ دقيق في هذه المسائل، ولا يستوحش من المخترعات العصرية، بينما كان بعض الناس في وقته ينكرون أن تُثبت الأهله بالإذاعة أو بالبرقيات أو ما أشبه ذلك، ويقول بعضهم إن هذه البرقيات سحر أو شياطين تنقل الصوت، لكن الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ليس على هذا؛ وكان الناس قبل أن تأتي الإذاعة، وقبل أن تأتي المدافع يمشون بالأسواق ويرمون بالبنادق، فهذه وسائل لا يقال عنها بدعة، كما اشتبه على بعض الناس فقالوا: هذه الوسيلة ليست موجودة في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه؛ وقالوا: وسيلة حفظ العلم بالأشرطة ليست موجودة في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فهي إذن بدعة، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»، فتسجيلاتكم وأشرطتها كلها في النار؛ لأنها بدعة! هذا غير صحيح؛ لأن هذه وسيلة، أنا لم أتعبد لله بأني أضعها في المسجل وأجعلها عبادة، إنما هي وسيلة، كالأقلام من عهد



الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقد كانوا يكتبون بالعيدان والقصب وما أشبهها. أما الآن، فاختلفت الأحوال. وكذلك الورق كان نادراً، فكانوا يكتبون على العظام والحصا واللخاف وما أشبهها. (١)



(١) انظر: التعليق على القواعد الحسان ص ٥١



﴿ فائدة ﴾

العطل الأسبوعية منذ زمن، لكن بعضهم يقتصر على الجمعة فقط، وبعضهم يضيف للجمعة يوم الخميس، وبعضهم يجعل الجمعة ونصف الأسبوع، وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ يفعل هذا، تكون العطلة يوم الجمعة ويوم الثلاثاء في وسط الأسبوع لثلاثي يومان كلاهما عطلة ولثلاثي يمل الإنسان. (١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ٢٣٤



﴿ فائدة ﴾

جرت لشيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ قِصَّةٌ ، جاءه رجل في آخر شهر ذي الحجة، أي باقي أيام على انقضاء السنة، وقال له: يا شيخ نريد وعداً، فقال: هذه السنة لا يمكن أن أواعدك فيها، فظن المتكلم أنها اثنا عشر شهراً، فغضب، ولما رآه الشيخ غضب قال له: لم يبق في السنة إلا عشرة أيام أو نحوها، فاقتنع الرجل. (١)



(١) انظر: شرح الأربعين النووية ص ٣٨٢



﴿ فائدة ﴾

لما ركب الميكرفون (مكبر الصوت) في المسجد - الجامع الكبير بعنيزة - أول ما ركب على زمن شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ خُطِبَ في ذلك خطبة وأثنى على الذي أتى به وهو أحد المحسنين رَحْمَةُ اللَّهِ. وقال: هذا من النعمة. وصدق، وهو من النعمة؛ لأنه وسيلة إلى أمر مقصود. (١)



(١) انظر: شرح الأربعين النووية ص ٣١٢، والتعليق على صحيح البخاري ١ / ٥٣٩.
وشرح رياض الصالحين ٢ / ٣٥٤.



﴿ فائدة ﴾

بالنسبة للمذيع: لم يقل أحد بتحريمه من علماء التحقيق، وإنما قال بتحريمه أناس جهلوا حقيقة الأمر، وإلا فإن العلماء المحققين، وأخص منهم شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحِمَهُ اللهُ**، لم يروا أن هذا من المحرمات، بل رأوا أن هذا من الأشياء التي علمها الله **عَزَّجَلَّ** الخلق، وقد تكون نافعة، وقد تكون ضارة بحسب ما فيها. ^(١)



(١) انظر: مجموع الفتاوى ٣٩٢/٢٦.



﴿ فائدة ﴾

من آداب المتعلم أن ترى معلمك على أنه معلم حقيقة، تنظره بعين الاحترام، وبأن قوله مقبول، وأنه راجح على أكثر طبقتيه، أما أن تنظره وكأنه نذل - يعني أنك في درجته - أو تنظره وأنت تنظر إلى أن غيره مثله، أو أعظم منه، فإنك لن تستفيد من علمه، ولن يكون قدوة لك.

وهذا نشاهده كثيراً في بعض الطلبة، تجد - مثلاً - شيخه يقرر مسألة معينة فيها خلاف، وإذا بالتلميذ يطبقها على خلاف ما يرححه شيخه، ومع هذا لا يناقشه في الموضوع، حتى يعرف أن قول شيخه هو الصواب، لا، بل يضرب برأي شيخه عرض الحائط ...

ولست أريد أن تعتقدوا أن المعلم معصوم، فليس أحد من الناس معصوماً إلا رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لكن إذا كان عندكم إشكال، فناقشوا المعلم حتى يبين لكم ..

وهذه مسألة، ثقوا بأنكم لن تنتفعوا على أي شيخ قرأتم؛ إذا لم يكن معلمكم قدوة لكم في علمه وفي عمله، وفيما يدين الله به، فلن تنتفعوا منه.



ولقد كنا نقتدي بشيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ حَتَّى
في المشية، وفي اللباس، وفي كل شيء؛ لأننا نعتقد أنه شيخنا
وإمامنا؛ فنعتبره قدوة لنا. (١)



(١) انظر: التعليق على مقدمة المجموع ص ١٨٢



﴿ فائدة ﴾

ومن آداب المتعلم ألا ينظر إلى غير معلمه أثناء الدرس، وأنا أذكر ليلة من الليالي بعد المغرب كنا مع الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ، وجاءت بومة، وكان هناك نخل حول السطح الذي ندرس فيه، وهذه البومة مسلطة على العصفور، تأتي بعد المغرب والعصافير تكون في النخل، وتسقط عليهم وتأكلهم، فالتفت التفاتة يسيرة إليها، فانتقذني الشيخ، وقال: صيد العلم أولى من صيد الطيور، فعلى كل حال أخذت الأدب إن شاء الله.

فهذه موجودة في كثير من الطلبة إذا حصل أدنى شيء التفت، وهذا لا ينبغي. (١)



(١) انظر: التعليق على مقدمة المجموع ص ١٨٥



﴿ فائدة ﴾

الدين الإسلامي لم يجعل للإنسان أي وسيلة إلى القلق والتعب، فكل مشكلات الدنيا حلها، لكن قد لا يتيسر للإنسان الحل إما لذنوب أصابها، أو لجهل، أو لغير ذلك، وإلا فأنا واثق بأنه لا يمكن أن توجد مشكلة نفسية ولا اجتماعية إلا وفي الدين حلها ...

فالمهم أن الدين الإسلامي - والله الحمد - لم يدع الإنسان في قلق أبداً، لكن المسألة تحتاج إلى إيمان وعلم، ولشيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** كتاب اسمه: «الوسائل المفيدة في الحياة السعيدة» وله كتاب آخر مثله اسمه: «الدين الإسلامي يحل جميع المشاكل».

وأراني مرة رسالة صغيرة اسمها «دع القلق، وابدأ الحياة»، وأثنى على هذا الكتاب، وقال: هذا كتاب جيد، وربما ألف الرسالتين الصغيرتين على أساسه. ^(١)

(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٢٢ / ٣. وفتح ذي الجلال والإكرام ٥٩ / ٧



﴿ فائدة ﴾

حدثنا شيخنا عبد الرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** أنهم حجوا مع الناس على الإبل، وقدموا مكة في أول شهر ذي الحجة، فالتمتع منهم حل، ولبس ثيابه، والمفرد لا يحل حتى يوم النحر، فتعب الذين لم يحلوا من البقاء على الإحرام، فجاءوا يسألون الشيخ **رَحْمَةُ اللَّهِ**: هل يمكن أن يتحللوا مثل إخوانهم؟ قال: نعم، يمكن، لكن عليكم الهدى، أو الصيام إن لم تستطيعوا، قالوا: لا مانع، نهدي ونصوم، ولكن نستريح، وهذا يدل على الحكمة من إيجاب الهدى على من تمتع، وأنه في مقابلة نعمة الله عليه بهذا التحلل الذي يحصل به الراحة، والتمتع بما أحل الله. ^(١)



(١) انظر: التعليق على صحيح مسلم ٦/١٣٦ .



﴿ فائدة ﴾

تفسير شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة:

منها سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه .

ومنها تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ وتبليبل فكره .

ومنها تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قوياً تدعو الحاجة إلى ذكره وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد .

ومنها السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه فهو عمدة في تقرير العقيدة .

ومنها دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم وهذا يظهر جلياً في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة



المائدة حيث استنبط منها خمسين حكماً وكما في قصة داود
وسليمان في سورة ص .

ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة كما يتبين
في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٩٩).

ومن أجل هذا أشير على كل مرید لاقتناء كتب التفسير أن لا
تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم. (١)



(١) انظر: مقدمة تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان



﴿ فائدة ﴾

أنا أحب من الطلبة أن يحرصوا على استنباط الفوائد من الآيات والأحاديث، ليحصلوا على خير كثير.

ومن خير ما رأيت في هذا الباب ما كتبه شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الرِّسَالَةِ** الصغيرة التي سماها: (فوائد مستنبطة من قصة يوسف)، وقصة يوسف سورة كاملة ذكرها الله **عَزَّوَجَلَّ**، و**رَحْمَةُ اللَّهِ** استنبط من هذه السورة حكماً وأحكاماً كثيرة، فإذا قرأها الإنسان تبين له كيف اشتملت هذه الآيات أو هذه القصة على مسائل كثيرة، لم يتفطن لها كثير من الناس. ^(١)



(١) انظر: شرح الأصول من علم الأصول ص ٦٧٩، والتعليق على صحيح البخاري ٧٤/٧، ٧٥٦/٩.



﴿ فائدة ﴾

من أحسن من رأيت في استخراج الأحكام، من الآيات شيخنا
عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، فإنه يستخرج أحياناً ما لا تراه في
كتاب آخر .

وطريق استنباط الأحكام من الكتاب والسنة هو طريق
الصحابة؛ فكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها
من العلم والعمل. (١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ١٨٩



﴿ فائدة ﴾

كتاب شيخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**:
(القواعد والأصول الجامعة، والفروق والتقسيم البديعة النافعة)
هو كتاب لا يحتاج أن نذكر عنه شيئاً؛ لأن مخبره يغني عن الإخبار
عنه، وسوف تجده كذلك في جميع صفحاته إن شاء الله تعالى.
وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ** في آخر تعليقه على هذا الكتاب: والحقيقة أننا
لم نعط الكتاب حقه، فقد مرت علينا أشياء مهمة تركناها خوفاً
أن لا نكمله، وقد رأيت أن طلاب هذه الدورة العلمية الحاضرين
حريصين على إكماله فيها، وإلا فإن الكتاب جدير بالعناية، ولو
شرح شرحاً وافياً لكان فيه فائدة كبيرة لطلاب العلم.^(١)



(١) انظر: التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٧ و ٤٣٤



﴿ فائدة ﴾

لما كان الرجوع إلى أصول العلم وقواعده ييسر لطالب العلم الوصول إلى فروعه وجزئياته ويفتح له آفاقاً واسعة في التطبيق والتخريج وأدرك ذلك شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** كتب ما تيسر من قواعد التفسير ما بلغ إحدى وسبعين قاعدة اشتملت على قواعد مهمة وفوائد جمة يظهر ذلك لمن قرأها بتدبر وتمهل ..

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: أخذ المؤلف شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته هذه القواعد في رمضان، وهو يقرأ القرآن - كما يظهر - ابتداءً من أول رمضان إلى سادس شوال، في أيام قراءة القرآن وأيام الصوم ...

المهم أن شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ** حينما أثنى على هذا الكتاب لا يريد بذلك أن يفتخر به على الناس، وأنا أعرفه تمام المعرفة، فهو من أشد الناس تواضعاً، ولكنه **رَحْمَةُ اللَّهِ** أراد أن يشد الناس إلى هذا الكتاب لينتفعوا به ...



وقال رَحِمَهُ اللهُ في آخر تعليقه على هذا الكتاب: والكتاب
جدير بالعناية، والشرح الوافي؛ لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب
العلم. (١)



(١) انظر التعليق على القواعد الحسان ص ٧ و ١٢



﴿ فائدة ﴾

كان بعض أهل العلم في رمضان وهو في وقت تلاوة القرآن يجعل معه دفترًا خاصًا، كلما قرأ شيئًا واستوقفته آية من كتاب الله فيها معانٍ كثيرة أو ما أشبه ذلك قيدها بالدفتر، فلا يخرج رمضان إلا وقد حصل خيراً كثيراً من معاني القرآن الكريم .

ولقد رأيت كتباً صغيرة للشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ يقول: إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن، تمر به آية فيقف عندها، ويتدبرها، ويكتب عليها فوائد، لا تجدها في أي تفسير. ^(١)



(١) انظر شرح الكافية الشافية ١ / ٥٠٤



﴿ فائدة ﴾

من أراد شرح أسماء الله الحسنى فليرجع إلى النونية لابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فقد شرح كثيراً من الأسماء، وشرح ما في النونية أيضاً شيخنا عبدالرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، ورأيت كتاباً لبعض النحويين شرح فيه الأسماء الحسنى كلها. ^(١)



(١) انظر: شرح القواعد المثلى ص ١١٤



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** له اليد الطولى في هذه المسألة، ألف عدة رسائل في المناظرة بين المستعين بالله والمتوكل على الله، وكل واحد يدلي بما لديه، وكان يمرن الطلبة فيجعلهم قسمين قسم يناقش عن قول الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وقسم عن قول شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ** فهذا مما يتمرن عليه الإنسان. ^(١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ٢٤٥



﴿ فائدة ﴾

من فوائد حديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه): أن
الإسلام جمع المحاسن، وقد ألف شيخنا عبدالرحمن بن سعدي
رَحْمَةُ اللَّهِ رسالة في هذا الموضوع: (محاسن الدين الإسلامي).^(١)



(١) انظر شرح الأربعين النووية ص ١٨١



﴿ فائدة ﴾

الذي يظهر لي، والذي نعمل به ويعمل به مشايخنا رَحْمَهُمُ اللهُ: هو أن ما بعد الركوع كالذي قبل الركوع إلا شيخنا عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللهِ، فإنه اتبع في ذلك نص الإمام أحمد وقال: إن الإنسان يخير بين أن يضع اليد اليمنى على اليسرى وأن يرسل، ورأيته يرسل كثيراً. (١)



(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٨/٣



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا رَحِمَهُ اللهُ يقول: إن قول الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
(من أصبح بسبع تمرات من العجوة لم يصبه ذلك اليوم سم ولا
سحر) الظاهر أن هذا على سبيل التمثيل وأن التمر كله يحصل به
الفائدة. (١)



(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ٧ / ١٣١



﴿ فائدة ﴾

مسألة: إذا عجز الحاج عن الرمي فإنه يوكل غيره؛ لكن هل للنائب أن يرمي الجمرات الثلاث عن نفسه أولاً، ثم يرجع من الأولى لمن استنابه؟

فيه خلاف بين أهل العلم، فمن العلماء من قال: لا بد أن يرمي الثلاث عن نفسه أولاً، ثم يعود من الأولى لمستنيبه .

وقال بعض العلماء: بل يجزئ أن يرمي عنه وعن موكله في مكان واحد، واستدلوا بظاهر فعل الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أنهم كانوا يرمون عن الصبيان، وظاهر النقل أنهم لا يرمون أولاً عن أنفسهم ثم يعودون؛ لأنهم لو كانوا يفعلون ذلك لبينوه ونقلوه .

وكان شيخنا عبدالرحمن السعدي **رَحِمَهُ اللَّهُ** يرى الرأي الأول، ويفتي به فأخبرته برأى شيخنا عبدالعزيز بن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ** واستدل له بهذا الحديث فاستحسن هذا الرأي والاستدلال بالحديث عليه. (١)

(١) انظر: فتح ذي الجلال والإكرام ٨/ ٣٠٩



﴿ فائدة ﴾

من الغزلان ما يسمى بغزال المسك، وذلك على ما حدثنا به شيخنا عبد الرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، أن هذه الغزلان تركض ومع شدة ركضها وشدة تعبها ينزل من بطنها صرة من الدم، ثم تربط هذه الصرة برباط قوي جداً بحيث لا يصل إليها الدم الذي هو دم الغذاء، وإذا مر عدة أيام انفصلت من الجلد فأخذوها، فإذا هذا الدم الذي احتقن في هذه الصرة هو المسك، وفي ذلك يقول المتنبّي:

فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال^(١)



(١) انظر: الشرح الممتع ٨ / ١٥٤



﴿ فائدة ﴾

كتاب «زاد المستقنع في اختصار المقنع» لأبي النجا موسى الحجاوي، كتاب قليل الألفاظ، كثير المعاني، اختصره من «المقنع»، واقتصر فيه على قول واحد، وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلاً.

وقد شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة، وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب.

وكان شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، يحثنا على حفظه، ويدرسنا فيه. ^(١)

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: كتاب "زاد المستقنع في إختصار المقنع" للحجاوي، وهذا من أحسن المتون في الفقه. وهو كتاب مبارك مختصر جامع، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبد الرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** بحفظه، مع أنه قد حفظ متن "دليل الطالب". ^(٢)

(١) انظر: الشرح الممتع ٥ / ١

(٢) انظر: كتاب العلم ص ٩٥



﴿ فائدة ﴾

حكم تعلم أبا جاد :

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

وتعلم أبا جاد ينقسم إلى قسمين: الأول: تعلم مباح بأن نتعلمها لحساب الجمل، وما أشبه ذلك؛ فهذا لا بأس به، وما زال أناس يستعملونها، حتى العلماء يؤرخون بها، قال شيخنا عبد الرحمن ابن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَارِيخِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْقَدِيمِ :**

جد بالرضا واعط المنى من ساعدوا في ذا البنا
تاريخه حين انتهى قول المنيب اغفر لنا
والشهر في شوال يا رب تقبل سعيانا

فقوله: "اغفر لنا" لو عددناها حسب الجمل صارت

١٣٦٢ هـ. (١)



(١) انظر: القول المفيد ١/ ٥٤٨



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يَقُولُ فِي الْمَسَائِلِ
الْخَلَافِيَّةِ: إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ قَدْ فَعَلَ وَانْتَهَى فَلَا تَعَامَلْهُ بِالْأَشَدِّ، بَلِ
انظُرْ لِلْأَخْفِ وَعَامَلْهُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ انْتَهَى وَلَكِنْ أَنَّهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً
أُخْرَى. (١)



(١) انظر: شرح الأربعين النووية ص ٤٢١



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** يحثنا على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم **رَحْمَهُمَا اللَّهُ** تعالى؛ لأن فيها من التحقيق والتحرير والتعديد ما لا يوجد في غيرها. وتحس وأنت تقرأ أنّ كلامهما ينبع من القلب، ولهذا يؤثر في زيادة الإيمان. ^(١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ٩٨



﴿ فائدة ﴾

سئل رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ قول شيخه ابن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مسألة ظهور يأجوج ومأجوج فأجاب رَحْمَةُ اللَّهِ: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ هو شيخنا، وقد أثيرت ضجة حول ما نسب إليه من أن يأجوج ومأجوج هم أهل الصين وما وراء جبال القوقاز، والحقيقة أنه رَحْمَةُ اللَّهِ لم يقل شيئاً إلا بدليل مبني على الكتاب والسنة، وبقول قاله من قبله، لكن أهل الأهواء يتشبثون بخيط العنكبوت في تشويه سمعة من آتاه الله من فضله، فأرادوا أن يحسدوه.

فشيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ لم يقل: إن يأجوج ومأجوج الذين يخرجون في آخر الزمان هم الموجودون الآن، ولا يمكن أن يقول به عاقل فضلاً عن عالم يعتبر علامة زمانه رَحْمَةُ اللَّهِ وإنما قال: إن يأجوج ومأجوج موجودون، والقرآن يدل على ذلك، قال الله تعالى في

ذي القرنين: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ

لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَابًا

﴿٩٢﴾ يعني: سار، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا

يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ فَالْوَايْدَا الْقَرْيَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ



فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ [الكهف: ٩٠-٩٤]

إذن: هم موجودون، وقوله تعالى: ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ يعني: مالا، ﴿عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ﴿٩٤﴾ فاستجاب لذلك، قال: ﴿آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، فأتوه بزبر الحديد، وركم بعضها على بعض: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ يعني: بين الجبلين: ﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ ﴿٩٦﴾ يعني: آتوني قطراً، أي آتوني حديداً مذاباً أفرغه عليه فأتوه بذلك، فصار هذا السد مثل الجبل، وهو سد من حديد ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]

يعني: يعلو عليه ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نُقْبًا﴾ ﴿٩٧﴾ أي: ما استطاعوا أن ينقبوه؛ لأنه من حديد ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ يعني في آخر الزمان ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٨-٩٩].

فالحاصل أن شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ لَمْ يَرِ رَأْيَيْنِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، بَلْ هُوَ رَأْيٌ وَاحِدٌ دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ، بَلْ إِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ - يعني: يوم القيامة - فيقول: لبيك، وسعديك. فيقول:



أخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، قال: يا ربّ، وما بعث النار؟
قال: تسعمائة وتسعة وتسعون من كل ألف» يعني: تسعمائة
وتسعة وتسعين من بني آدم كلهم في النار، وواحد في الجنة، فكبر
ذلك على الصحابة، وعظم عليهم، وقالوا: يا رسول الله، أين ذلك
الواحد؟ قال: «أبشروا فإنكم في أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه
يأجوج، ومأجوج»، وهذا صريح أن يأجوج ومأجوج من بني آدم،
وأنهم يدخلون النار.

فعلى كل حال نحن نرى ما يدل عليه الكتاب والسنة من
أن يأجوج ومأجوج موجودون، لكن هؤلاء الموجودين ليسوا
هم الذين يخرجون في آخر الزمان، بل سيأتي أقوام آخرون من
نسلهم، فيخرجون في آخر الزمان، ويفسدون في الأرض كما أفسد
آباؤهم. (١)



(١) انظر: لقاءات الباب المفتوح ٣/٣١٩.



﴿ فائدة ﴾

القصيدة النونية معروفة بـ (الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية) فهي كتاب ذكر فيه المؤلف **رَحْمَةُ اللَّهِ** عقيدة أهل السنة والجماعة في نظم رقيق وشيق، والإنسان إذا حفظ هذه النونية، وصار في الخلوة يترنم بها، انتفع بها ورق بها قلبه، فهي قصيدة مهمة ينبغي حفظها، ومن كان صاحب همة فإنه يسهل عليه حفظها، ولذا أنا أشير بحفظها، وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** يتمثل بأبياتها أحياناً عند المناسبة، فهي في الحقيقة كنز ثمين. (١)



(١) انظر: شرح الكافية الشافية ١ / ١٩



﴿ فائدة ﴾

أنا أنصح إخواني طلبة العلم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وكتب ابن القيم الذي هو تلميذه وتربى على يده علماً وعملاً ودعوة، وقد أوصى بهما شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ** عبد الرحمن ابن سعدي؛ لأنه **رَحْمَةُ اللَّهِ** انتفع بكتب الشيخين انتفاعاً كبيراً، ونحن انتفعنا بها والحمد لله، فنشير على كل طالب علم أن يقرأها لينتفع بها. (١)



(١) انظر: فتاوى نور على الدرب ٢ / ٦١



﴿ فائدة ﴾

(شرح عقيدة الأصبهاني) لشيخ الإسلام **رَحْمَةُ اللَّهِ** وهذا موجود في الفتاوى القديمة، وهو في الحقيقة شرح مختصر لكن مفيد جداً، وكل الكلام فيه مبني على العقل الصحيح، وليس على عقل أهل الكلام، وقد قرأناه على شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**؛ لأنه كتاب مختصر وليس بطويل. ^(١)



(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/٣٦٣



﴿ فائدة ﴾

على طالب العلم أن يصبر ويتحمل، ثم يلجأ إلى الله بعد أن يبذل الجهد فيما يستطيع لإدراك العلوم، ويستعين بالله، والله - تعالى - يستجيب له .

وقد حدثني شيخنا المثابر عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ ذُكِرَ عن الكسائي إمام أهل الكوفة أنه طلب علم النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعاماً لها وتصعد به إلى الجدار، وكلما صعدت سقطت، ولكنها تابرت حتى تخلصت من هذه العقبة وصعدت الجدار، فقال الكسائي: هذه النملة تابرت حتى وصلت الغاية، فتابرت حتى صار إماماً في النحو. (١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ٢٠٧



﴿ فائدة ﴾

ينبغي للطالب أن يتعلم على معلمه فيأخذ بقوله على أنه إمامه ومعلمه ودال له، لا على أنه نذ له؛ لأنه إن سلك المنهج الثاني لم يستفد منه كثيراً؛ إذ إنه كلما أورد معلمه مسألة وقع في نفسه معارضة هذه المسألة فإنه لن يستفيد، ولست أريد بهذا أن أسد باب الاجتهاد عن الطلبة، فالاجتهاد وحرية الفكر بابهما مفتوح، لكن ما دام أن الطالب ما زال طالباً فهو لم يصل إلى هذا الحد، ولم يزل متلقياً، فينبغي أن يعتمد قول معلمه على أنه إمام له، ولذلك عندما كنا طلبة عند الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ كنا نقندي حتى بأفعاله وبحركاته، حتى إني كان خطي طيباً قبل أن أبدأ الدراسة عليه، فلما بدأت الدراسة عليه صرت أقلد كتابته، فتردى خطي؛ كل ذلك من محبتنا له، واتخاذه قدوة لنا، فاقتدينا به حتى في الكتابة وفي المشي وكل شيء؛ لأن الإنسان إذا لم يعتقد في معلمه هذا الاعتقاد فإنه لا ينتفع به، فإذا نصب نفسه جالساً عنده للتعلم يريد أن يجعل في نفسه شيئاً من المعارضة لما يقول أستاذه فإنه لا ينتفع به، وإن انتفع فهو قليل.



لكن إذا قدرنا أن هذا الطالب عنده من العلم ما ليس عند معلمه، وهذا شيء واقع لا ينكر، فيقال: حينها، إذا كان عنده من العلم بدلالة الكتابة والسنة، مما ليس عند معلمه؛ فإنه لا يمكن أن يأخذ بقول معلمه ويدع ما دل عليه الكتاب والسنة، لكن هنا يجب أن يناقش المعلم إما في الجلسة إذا رأى مناسبة، وإما فيما بينهما، والواجب على المعلم إذا تبين له الحق أن يرجع؛ لأن الحق ضالته. (١)



(١) انظر: فتح ذي الجلال والإكرام ١٤ / ٣٣٤. وشرح حلية طالب العلم ص ٢٣ .



﴿ فائدة ﴾

ذكر ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ** الفروق بين الحمد والمدح في كتابه (بدائع الفوائد)، وهذا الكتاب حثنا عليه شيخنا عبدالرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** حين الطلب، وقال: إنه كتاب عظيم. وهو كذلك؛ يشبهه من بعض الوجوه كتاب (صيد الخاطر) لابن الجوزي، لكن من حيث العمق والمعنى والفائدة لا سواء، ولا مقارنة، فهو **رَحْمَةُ اللَّهِ** - بين بياناً واضحاً الفروق بين الحمد والمدح، وبحث هذا المبحث حتى أنضجه طبخاً، وقال: إن شيخنا - يعني: ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ** - كان إذا بحث في مثل هذه الأمور أتى بالعجب العجاب ولكنه كما قيل:

تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا فَقُلْتُ لَهُ

إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

لأن شيخ الإسلام ليس عنده التفرغ لكي يتكلم في مثل هذه الأمور، فهو يتكلم بما هو أعظم. (١)

(١) انظر: تفسير سورة الأنعام ص ١٢



﴿ فائدة ﴾

يظهر أن لابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ في مسألة فناء النار قولين: قولاً يدل على أنها تفتنى وليس يدل دلالة صريحة، لكنه ساق أدلة كثيرة مما يدل على أنه يميل إلى القول بذلك، ولكن كل يؤخذ من قوله ويترك؛ لأنه إذا ورد في القرآن صريحاً قوله تعالى: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ لا نأخذ بقول أحد بعده.

ولقد رأيت كتابة بقلم شيخنا على كتاب: (شفاء العليل)؛ لابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ، لأنه ذكر هذه المسألة وأطال فيها، قال فيها شيخنا: «إن هذا غلط محض» أو كلمة نحوها، ثم استغرب أن يقع من ابن القيم مثل هذا، وقال: «لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة»، وصدق رَحْمَةُ اللَّهِ فكل المؤيدات التي ذكرها لا يمكن أن تنقض آية واحدة من القرآن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ ٦٤ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٦٥ [الأحزاب: ٦٤-٦٥]. (١)



(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ٤٦٠، وتفسير سورة البقرة ١/ ٨٧.



﴿ فائدة ﴾

الصحيح أن اتخاذ الشعر ليس بسنة، وأنا لا نأمر الناس به، بل نقول: إن اعتاده الناس وصار الناس يتخذون الشعر، فاتخذه لئلا تشذ عن العادة، وإن كانوا لا يتخذونه كما هو معروف الآن في عهدنا فلا تتخذه.

ولهذا كان مشايخنا الكبار، كالشيخ عبدالرحمن بن سعدي، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالله بن حميد وغيرهم من العلماء **رَحِمَهُمُ اللهُ** لا يتخذون الشعر لأنه ليس بسنة ولكنه عادة. (١)



(١) انظر: شرح رياض الصالحين ٦/ ٣٨٣



﴿ فائدة ﴾

كان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ لا يصبغ لحيته بشيء، وكان مفتي هذه البلاد الشيخ محمد بن إبراهيم رَحْمَةُ اللَّهِ كذلك لا يصبغ الشيب، وكذلك إخوانه، وكذلك كثير من العلماء فيمن شاهدناهم لا يصبغون، لكن السنة لا شك أنها ثابتة، سواء فعلها العلماء أم لم يفعلوها، فينبغي للإنسان أن يغير الشيب، لكن بغير السواد، أما السواد فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «وجنبوه السواد»^(١).



(١) انظر: اللقاءات الشهرية ٢ / ٢٧٠ .



﴿ فائدة ﴾

الآن يوجد أسانيد، لكن لا يعمل بها، يفعلها بعض الناس
افتخاراً فقط، وإلا إذا وصل السند إلى البخاري فلا حاجة،
وصحيح البخاري الآن مطبوع وثابت - والحمد لله - ولا حاجة
إلى أسانيد، وشيخنا عبدالرحمن بن سعدي له أسانيد، سند منه
إلى الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**. (١)



(١) انظر: شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول ص ١٦٤



﴿ فائدة ﴾

أحياناً الإنسان يبحث عن الشيء بحثاً دقيقاً، وهو قريب منه، وهذا يجري في حياتنا اليومية أو الشهرية أو السنوية، والعامّة يقولون: «كان يطلب ولده ويبحث عنه، وهو على كتفه» وهو مثل مشهور.

وحدثني شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحِمَهُ اللهُ**، قال: كانت عصاي معي بيدي، وكنت أقلب الأرض أبحث عنها .
كذلك أحياناً يبحث الإنسان عن النظارة أو عن الطاقة، وهي على رأسه! وهذا يدلنا على أن الآدمي - مهما كان - فهو قاصر في علمه وإدراكه وجميع أحواله. ^(١)



(١) انظر: التعليق على صحيح البخاري ٢/٢٠٧ .



﴿ فائدة ﴾

اعلم أن مثل هذه الكلمات: الحيز والجهة والجسم والعرض، وما أشبه ذلك كلها كلمات محدثة، أراد بها المتكلمون التوصل إلى نفي ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ولهذا لما قال السفاريني **رَحْمَةُ اللهِ** في عقيدته:

وليس ربنا بـجـوهر ولا

عرض ولا جسم تعالى ذو العلى

انتقدوه عليه، وقالوا: هذا النفي يحتاج إلى دليل، وأبدله

شيخنا **رَحْمَةُ اللهِ** بقوله :

ليس الإله مشبهاً عبده

في الوصف مع أسمائه العديدة

فكان بيتاً بيتاً، لكن فرق بين هذا وهذا. ^(١)



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٥٩٤/٢.



﴿ فائدة ﴾

كان بعض الناس يغلو في «لولا الله، ثم» حتى إن امرأة تقول:
«ما ولد بتي إلا الله ثم أنا»، وهذا خطأ عظيم.

وحدثنا شيخنا عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ فلاناً قيل له:
ما الذي أنهى تمركم؟ من أكله؟ قال: ما أكله إلا الله ثم عيالي!
وهذا لا يجوز، وهو غلو، والناس في هذا بين غال وجاف. (١)



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٣/٩١، و ٧/٦٧٩.



﴿ فائدة ﴾

ولقد عهدنا أئمة لا يعرفون سجود السهو إلا قبل السلام،
حتى هياً الله لنا شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ وَجْزَاهُ
خيراً، وسجد بعد السلام، واستنكر الناس ذلك، وتعجبوا،
لكنه رَحْمَةُ اللَّهِ كَانَ يحدث الناس، ويخبرهم بسبب كون السجود
قبل أو بعد، فاستفاد الناس، وعرفوا السنة، وصاروا يسجدون
قبل السلام في محله، وبعد السلام في محله، ولم يكن تشويش، بل
كان تثبيتاً لسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٤/٤٥٥ .



﴿ فائدة ﴾

يقول شيخنا ابن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ: إن عشق الصور ولى، لكن جاء عشق الدنيا، عشق المال، فما ظنكم لو أنه بقي إلى هذا الوقت لكان أشد وأشد، فالناس الآن - نسأل الله العافية - آثروا الدنيا على الآخرة؛ ولهذا لا يباليون بالحلال والحرام والربا والغش والكذب، نسأل الله السلامة. (١)



(١) انظر شرح الكافية الشافية ٣/٦١٧



﴿ فائدة ﴾

من العلم بل من أفضل العلوم التفريق بين الأمور النافعة والأمر الضارة، وهذا التفريق من أعظم ما يكون، وإذا أوتي طالب العلم فقد أوتي خيراً كثيراً، فإذا أوتي معرفة الفرق بين الأمور النافعة والضارة ومعرفة الفرق بين الأمور المتشابهة في العلم، فقد نال خيراً كثيراً.

ولذا أهل العلم يؤلفون كتباً يسمونها الفروق والتقاسيم، يذكرون فيها الفرق بين الفرض والنفل، والفرق بين الأذان والإقامة، والفرق بين الجعالة والإجارة، والفرق بين العطية والوصية، وهذه الكتب مفيدة لطالب العلم، ولشيخنا الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ رسالة في هذا الموضوع، وهي مفيدة في هذا الباب. (١)



(١) انظر: تفسير سورة العنكبوت ص ٣٩٥



﴿ فائدة ﴾

الإنسان إذا كان لا يستطيع أن يعلم الحق بنفسه فليسأل أهل العلم، وإذا سألهم فالمقصود من سؤالهم: أن يتبع قولهم، وإلا فلا فائدة من السؤال؛ ولهذا نقول: «الجاهل فرضه التقليد ولا بد» ولهذا قال شيخنا عبدالرحمن بن سعدي **رَحِمَهُ اللهُ**: مذهب العوام مذهب علمائهم، فإذا كانوا في بلد فيجب أن يتبعوا علماءهم وإلا لأصبح الأمر فوضى. (١)



(١) انظر: شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢١



﴿ فائدة ﴾

الأوراق النقدية التي نتعامل بها يقول بعض العلماء: ليس فيها رباً إطلاقاً لا ربا نسيئة ولا ربا فضل، وهذه المسألة موجودة في كتب خلاف بعد أن حدثت هذه الأوراق، وممن عالج هذه المسألة كثيراً وبحثها بحثاً دقيقاً شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ فِي (الفتاوى السعدية). (١)



(١) انظر: شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٤٩٨



﴿ فائدة ﴾

إذا احتجت - أيها الإمام - إلى أن تقول: استووا، فقلها؛ لكن بلفظها ومعناها، ما هو مجرد لفظ استووا اعتدلوا. وكان أول ما فهمت هذا المعنى من شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عبد الرحمن السعدي. كان أئمتنا في المساجد العادية يقولون: استووا اعتدلوا، ولكنه ما يتكلم حتى لو كان الصف أعوج، لكن شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ يقول: تقدموا يمين الصف، تأخروا يمين الصف، وينص على هذا، فاستفدنا بذلك - جزاه الله خيراً - فائدة كبيرة، أن المسألة ما هي مجرد لفظ. (١)





﴿ فائدة ﴾

ذكر شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تفسيره (تيسير
الكريم الرحمن) فوائد جمة عظيمة في قصة موسى مع الخضر، لا
تجدها في كتاب آخر فينبغي لطالب العلم أن يراجعها لأنها مفيدة
جدا. (١)



(١) انظر: تفسير سورة الكهف ص ١٢٤



﴿ فائدة ﴾

من إعجاز القرآن الكريم أنك ترى أحياناً الكلمة ليس بينها وبين الأخرى صلة من أجل أن ينتبه المخاطب أو القارئ ويتأمل ويتفكر، وهذه نقطة لا يحس بها كثير من الناس، تجده يقرأ قراءة مرسلة ولا ينتبه للمواقف، ونحن تعلمنا هذا من شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** كان يقوم بنا في رمضان التراويح والقيام، ويقف المواقف اللائقة فتعجب كيف هذا؟ وكنا قبل ذلك نقرأ القرآن مرسلًا ولا نلتفت للمعنى، حتى إن قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾** الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ **﴿٥﴾** [الماعون: ٤-٥] تقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾** لأن الله جعلها موقفاً فإذا قلت: سبحان الله، كيف نقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾**.

نقول: فيه فائدة، قد لا تظهر لبعض الناس؛ لأنه إذا سمع القارئ يقرأ ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾** ووقف تجده يشوش كيف يكون الويل للمصلين؟ ثم تأتي الآية التي بعدها ﴿الَّذِينَ



هُمَّ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ فتكون كأنها الغيث نزل على أرض
يابسة، وهذا هو السر في أن الأولى إذا أمكن أن تقف على كل آية
ولو تعلق ما بعدها بها. (١)



(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٤٧ .



﴿ فائدة ﴾

ومن المهم بالنسبة للطالب أن يعتني بكتابة الأشياء النفيسة التي ربما تغيب عن باله فيما يستقبل، ويعجز عن إدراكها، ولهذا يقال :

العلم صيد والكتابة قيده

قيد صيودك بالحبال الوثاقه

فمن الحماقه أن تصيد غزاة

وتتركها بين الخلائق طالقه

حتى قال لنا بعض من كبرونا في الطلب على شيخنا عبدالرحمن ابن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** قال: كان معه دفتر في جيبه، كلما عَنَّتْ له مسألة كتبها، وحصل بذلك فوائد كثيرة؛ لأن الإنسان قد يعن له وهو يمشي، أو وهو جالس، أو ما أشبه ذلك فائدة مستنبطة من القرآن، أو السُّنة، أو قاعدة، أو ضابط، أو فهم في القرآن، ثم إذا لم يقيده، وأراده في المستقبل وجده ضائعاً.



فهذه المسائل النادرة ينبغي لك أن تقيدها، والقيد قد كان
صعباً في الأول، أما الآن فهو سهل؛ والحمد لله، فالإنسان يملك
في جيبه محبرته وقلمه، فلا يحتاج إلى تعب. (١)



(١) انظر: التعليق على مقدمة المجموع ص ١٣١ .



﴿ فائدة ﴾

من أحسن من رأيت في استخراج الأحكام، من الآيات شيخنا
رَحِمَهُ اللهُ عبد الرحمن بن سعدي، فإنه يستخرج أحياناً من الآيات
من الفقه ما لا تراه في كتاب آخر. (١)



(١) انظر: شرح حلية طالب العلم ص ١٨٩ .



﴿ فائدة ﴾

مسألة: هل يجوز للإنسان في مسائل الخلاف أن يفتي لشخص بأحد القولين ولشخص آخر بالقول الثاني.

نقول: إن كان في المسألة نص كان الناس فيها سواء، ولا يفرق فيها بين شخص وآخر، وأما المسائل الاجتهادية فإنها مبنية على الاجتهاد، وإن كان الاجتهاد فيها في الحكم فكذلك في محله، ... فإذا كانت حال المستفتي أو المحكوم عليه تقتضي أن يعامل معاملة خاصة عمل بمقتضاه ما لم يخالف النص.

وكذلك إذا كان الأمر قد وقع وكان في إفتائه بأحد القولين مشقة وأفتى بالقول الثاني فلا حرج مثل أن يطوف في الحج أو العمرة بغير وضوء ويشق عليه إعادة الطواف لكونه نزع عن مكة أو لغير ذلك فيفتي بصحة الطواف بناء على القول بعدم اشتراط الوضوء فيه.



وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ أحياناً
ويقول لي: هناك فرق بين من فعل ومن سيفعل وبين ما وقع وما
لم يقع. (١)



(١) انظر كتاب العلم ص ٢٢٦ .



﴿ فائدة ﴾

أورد شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** مسألة، فقال: إنه إذا كان هناك قحط وجدب، والأرض لا تنبت، وكانت المواشي من الهزال لا مخ فيها؛ لأنها لا ترعى، ثم نزل المطر، وأنبتت الأرض، ورعت المواشي، وسمنت سمناً كبيراً، لكن قبل أن يصل أثر الشحم إلى عظامها، أي: أنها سمينت، لكن ليس فيها مخ، فهل تجزئ؟

الجواب: نعم، تجزئ؛ لأنه قال في الحديث: **«والعجفاء التي لا تنقي»**، وهذه ليست عجفاء، قال شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ**: وهذا يقع كثيراً، حدثه بذلك أهل البادية، وقال إن هذا النوع لا يستطيع أن يقوم إذا ربض؛ بل لا بد أن تقام، لأنها ضعيفة، ليس فيها مخ. ^(١)



(١) انظر: التعليق على صحيح البخاري ٦٠٢/٥.



﴿ فائدة ﴾

ذكر أهل العلم أن الفجر فجران: فجر صادق، وفجر كاذب،
وذكروا بينهما ثلاثة فروق:

الفرق الأول: أن الصادق مستطير، كالطير له أجنحة، فيكون
ممتداً من الشمال إلى الجنوب، وأما الكاذب فإنه مستطيل، يكون
في السماء طولاً، وليس عرضاً .

الفرق الثاني: أن الصادق لا ظلمة بعده، والكاذب يزول،
ويكون بدله الظلام.

الفرق الثالث: أن الصادق متصل بالأفق، والكاذب غير
متصل، بل منفصل بينه وبين الأفق سواد.

هذه هي الفروق الثلاثة، والأحكام مرتبة على الصادق، وقد
قال لنا الشيخ عبد الرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ:** إن بينهما حوالي
نصف ساعة، ولعله يريد من ابتدائه إلى أن يطلع الفجر الثاني. ^(١)



(١) انظر: التعليق على صحيح البخاري ١٢١/٩، وفتح ذي الجلال والإكرام ١٠٥/٢.



﴿ فائدة ﴾

كان الناس فيما سبق يعلنون بالرمي بالبنادق إذا ثبت الهلال، وذلك بأن يصعد الرجل في المنارة، وهي أعلى شيء في البلد من قبل، ويكون معه بندقية ثم يرمي مرتين أو ثلاثة، ثم إذا سمعه الناس خرجوا في السطوح، كل واحد معه بندقية ويرمي بها، ...

لو قال قائل: إذا سمعنا أصوات هذه البنادق، فهل هذا مما يثبت به دخول الشهر، ونقول للناس: يلزمكم أن تصوموا عليها؟

الجواب: نعم، يلزم، ولقد جرى بين شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَيْنَ الْمَشَايخِ فِي وَقْتِهِ خِلافٌ حَوْلَ هَذَا، فبَعْضُهُمْ قَالَ: لَا نَصُومُ عَلَى مَجْرَدِ رَمِي بِالْبَنْدُقِيَّةِ، فَقَدْ يَرْمِي وَاحِدٌ عَلَى آخِرِ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَطْ، نَقُولُ الْمَرَادُ لَيْسَتْ رَمِيَّةٌ وَاحِدَةٌ بَلْ عَلَى أَشْيَاءَ مَعْلُومَةٍ، وَكُتِبَ فِي هَذَا جَوَابًا مَطْوَلًا - رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ -، وَأَتَى بِأَدْلَةٍ وَأَقْيَسَةٍ تَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الصَّوْمِ أَوْ الْفِطْرِ بِسَمَاعِ هَذِهِ الْبَنْدُقِ، وَرَأَيْتُ فِي



حاشية ابن عابدين رَحْمَةُ اللَّهِ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ، أَنَّهُ يَفْطَرُ وَيَصَامُ.
أَمَّا الْآنَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - فَوَسَائِلُ الْإِعْلَامِ الرَّسْمِيَّةِ تَكْفِي
لِلْإِعْلَانِ. (١)



(١) انظر: فتح ذي الجلال والإكرام ٧/ ٨٠.



﴿ فائدة ﴾

قول البخاري في السّند: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ» ينبغي للقارئ أن يقول: «قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ»؛ لأنه لو لم يقل: «قال» صار المخبر هو البخاري **رَحْمَةُ اللَّهِ**، و صار الرجال كلُّهم أخبروا البخاري **رَحْمَةُ اللَّهِ**، ولكن يقول شيخنا عبد الرحمن **رَحْمَةُ اللَّهِ**: إنهم يحذفون «قال» اختصاراً، أما عند القراءة فتقول: «قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ» مثلاً. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ٩/ ٨٨٣.



﴿ فائدة ﴾

ذكر شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** أن المراد بأجوج ومأجوج في هذا الحديث ^(١): **كُلُّ الْكُفَّارِ؛** لأن **كُلَّ الْكُفَّارِ بَعَثَ لِلنَّارِ،** فأخذ العموم من الحكم والعقوبة، فما دام أن **بَعَثَ النَّارَ مِنْ** بني آدم هم **يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ،** فمعنى ذلك: أن كل كافر فإنه داخل في **يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** في هذا الحديث.

وهو **رَحْمَةُ اللَّهِ** يرى أن **يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** وصف بالمشقوق والمعنى، وأنه من أجيج النار؛ لأنهم مختلطون، وأمرهم فوضوي، ليس عندهم نظام ^(٢).

(١) (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ! يَقُولُ: لَيْتَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ! وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ - تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الْوَالِدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ... الحديث.

(٢) انظر كتابه (فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج، ص ٦٩) وما بعدها.



وهذا الحديث يُسندُهُ وَيُعْضدُهُ؛ لأن الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَيْنَ** أن ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَتَسَعُ مِئَةٌ وَتَسَعَةٌ وَتَسَعُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، إِمَّا مِنْ هَؤُلَاءِ وَإِمَّا مِنْ هَؤُلَاءِ، فَكَوْنُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يُمْكِنُ مَعَ مَوْتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ، فَيَبْقَى أَنْ يَكُونُوا دَاخِلِينَ فِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِالذَّاتِ.

أما فيما يتعلق بـيأجوج ومأجوج الذين سيبعثون في آخر الزمان فهم لا شك أنهم كفرَةٌ وفجرةٌ، وأن عندهم غُرُورًا بأنفسهم وقوةً وسيطرةً، وأنهم مفسدون في الأرض وكذلك السابقون الذين بَلَغَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ.

فإن قال قائل: وهل الذين بلغهم ذو القرنين بقوا إلى الآن؟

نقول: لم يرد أنهم يبقون، وكون الأمر يُنسَبُ إلى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؛ لأنهم هم القبيلة؛ ولهذا يُخاطب الله بني إسرائيل في عهد الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** بما جرى لأبائهم، وإلا فذُرِّيَّتُهُمْ بَاقِيَةٌ كغيرهم من بني آدم. (١)

(١) التعليق على صحيح البخاري ٧١/١٠، و٤٧٧/١٤.



﴿ فائدة ﴾

الإنسان لو وضع جوائز لمن يتقن القرآن كان ذلك محموداً؛ لأنه يُعين الناس على قراءة القرآن، ولكن قد يُعَارِضُ هذا، فيقال: إن هذا يحمل على أن يقرأ الناس القرآن؛ من أجل هذه الجوائز، فيكون في هذا خلل في الإخلاص، والجواب عن ذلك: أن هذا لا يستلزم ألا يُخلص الناس، فهذا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال في الغزوات: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» أي: ما عليه عليه من السلاح والثياب ونحوها، وهذه جائزة، والعلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ يقولون: لا بأس أن يجعل أمير الجيش شيئاً لمن يدلُّهم على حصن، أو يدلُّهم على مدخل يدخلون منه إلى الكفار، أو ما أشبه ذلك، وهذه جوائز؛ لأن الإنسان بشر، فإذا أُعْطِيَ ما يُشَجِّعُه ازداد حماساً ونشاطاً.

ومثل ذلك: الصلاة، فتقول مثلاً: كل من يُصَلِّي فسأعطيه ريالاً، فهذه الجوائز لا بأس بها، خصوصاً للصغار، أما الكبار فيجب ألا يُعَوِّدُوا على هذا الشيء، وما زال العلماء يجعلون



جوائز لِمَن يحفظ بعض المتون، وقد قال بعض السلف: «طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله»، وأذكر أن شيخنا رَحِمَهُ اللهُ جعل مئة ريال لِمَن يحفظ «بلوغ المرام»، ومئة ريال في تلك الأيام عن عشرة آلاف، ولا شك أن الإخلاص أفضل، لكن إذا كان الناس يحتاجون إلى تشجيع فلا مانع من أن يُشَجَّعُوا. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١١/١٣٦.



﴿ فائدة ﴾

قوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً»
أي: أكلها في الصباح قبل كل شيء.

وقوله: «عَجْوَةً» العجوة نوع من التمر معروف في المدينة، وذكر بعضهم أنه قد انقطعت العجوة الأصلية، والآن يُوجَد في السوق عجوة يُدَّعى أنها هي العجوة الأصلية، ويُباع تمرها بسعر مرتفع.

لكن هل هذا خاص بالعجوة، أو عام؟

الجواب: ظاهر الحديث: أن هذه خاصية في تمر العجوة فقط، لكن بعض العلماء يرى أنه عام، وأن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذكر تمر العجوة على سبيل التمثيل، قالوا: ويدل لذلك أنه قال في بعض الألفاظ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا»، ولم يخصه بالعجوة فعلى هذا يكون عاماً وشاملاً، وكان شيخنا عبد الرحمن **رَحْمَةُ اللَّهِ** يرى العموم، ويستدل بعموم بركة النخلة، وما أشبه ذلك.



لكن إذا حصل تمر العجوة فلا شك أنها أولى، وإذا لم يحصل فإن الإنسان يأكل سبع تمرات، ولعلها تنفع، فإن كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرادها فهذا، وإلا ففيها منفعة، وقد جربتها، لكن من ترجح له أنه ليس بعام فإنه يأكل بدون تحديد عدد...

فإن قال قائل: هل يشمل هذا الحديث الصائم، فنقول: يُفطر على سبع تمرات؟

فالجواب: هذا لم يرد؛ لأن قوله: «مَنْ تَصَبَّحَ» أي: أكلها في الصباح على الريق، كما يقول الناس. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٢/١٤٤.



﴿ فائدة ﴾

اختلف العلماء في وجوب ختان المرأة، فمنهم من أوجب ذلك، وهو المشهور من مذهب الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ**، ومنهم من قال: إنه سُنَّةٌ، وهو الأقرب؛ لحديث أنه مَكْرَمَةٌ للنساء ^(١)، لكنه ضعيف، ثم إن الفرق بينها وبين الرجل: أن عدم ختان الرجل يقتضي أن يحتبس البول فيما بين الحشفة والقُلْفَة، فيحصل في هذا تلوث ونجاسة، وأما المرأة فسالمة من هذا، لكن في ختانها تقليل لشهوتها، ففيه تطهير معنوي، حتى إن بعض الإخوة قال: نريد أن نعمل حملةً على ختان الإناث، فقلت له: لماذا؟ قال: لأن المغريات في عهدنا كثيرة، فإذا لم يكن هناك ما يُخَفِّف شهوة المرأة فإنها تندفع، والحقيقة أن هذا رأي جيد، لكن الشيء الذي لا يعتقد الإنسان وجوبه في الشرع لا يستطيع أن يُلزم الناس به، وأيضاً فهل يوجد أحد يُحسِن ختان المرأة؟! لأنه إذا أنهكت فربما تزول شهوتها بالكلية.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٧٥/٥).



وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يَرى في أول طلبه
أن ختان الأنثى واجب، ولكنه بعد ذلك رأى أنه مستحب. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٢ / ٨٧١.



﴿ فائدة ﴾

بقي أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَخْدُمُ النَّبِيَّ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عشر سنوات، يقول: «ما قال لي: أف قط»، أي: ما تضرع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من فعله ولا من صوته ولا من مخالفته، ومعلوم أن الإنسان الخادم يُخطئ كثيراً ومع ذلك فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يتحمل ولا يقول: أف. ولا يتضرع إطلاقاً.

وأيضاً لا يقول: «لِمَ صَنَعْتَ» إذا صنع شيئاً لم يأمره به الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لا يقول: لم تصنع هذا؟ بل يُقابله بالرضا وكأنه أمر به، ومع ذلك لا يفوت على الإنسان شيء.

«وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ» أي: لو قال له: اصنع. ولكنه لم يصنع، لم يقل: أَلَا صَنَعْتَ. أو رأى أن الأمر يقتضي أن يصنع ولكن لم يصنع لم يقل: أَلَا صَنَعْتَ، فإذا كانت هذه معاملة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لخادم من خدمه فإن معاملته لمن لم يكن خادماً له أعلى من هذا وأولى.



وينبغي أن نتخذ من هذا الحديث عبرةً، أن نُطمئن أنفسنا على الصبر والتحمل، وإذا خالفنا الأهل أو الخادم أو الولد لا نقول: أف. ولا نتضجر، ولا نقول: لم. لكن ممكن أن نقول: لو صنعت كذا لكان كذا. ففرق بين أن نقول: لو صنعت كذا لكان أحسن. وبين أن نقول: لم صنعت، أو ألا صنعت.

فالإنسان إذا عود نفسه ورؤضها فإنه كما يتمرن على المشي وعلى سرعة العدو فيكون سريع العدو وقادرًا على المشي؛ كذلك يُمرنها على الأخلاق، فلو ثارت، أو غضبت يسيطر عليها.

فينبغي للإنسان أن يُمرّن نفسه، وبالتمرن يكون الخلق المكتسب كالخلق الغريزي، فيكون دائماً مرتاحاً، حتى الإنسان الذي لا يغضب تنفيذاً لوصية الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فهو راحة له، فأكثر ما تكون الضغوط - التي يسمونها الضغط الدموي - على الذين يغضبون، فإذا عودت نفسك الهدوء والسكينة، والذي لم يَجِئ اليوم يأتي غداً، والذي فات اليوم ربما يخلف، والذي لم يُقدّر الله تعالى لا يكون، وما أشبه ذلك مما تُورد على نفسك حصل لك خير كثير.



وما أكثر ما تعلّمنا من شيخنا عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ
مثل هذه الأخلاق، ولكننا لم نرسلها كما ينبغي، لكن ينبغي
للإنسان أن يتَّخذ من أحسن الأخلاق - الناس الذين عندهم
حسن الخلق - قدوةً.

والإنسان ربما يتعلّم حسن الخلق من إنسان عامي، فإن بعض
العوام عندهم من حسن الأخلاق ما لا يوجد عند كثير من طلبة
العلم، والتوفيق بيد الله تعالى. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٥٣/١٣.



﴿ فائدة ﴾

حكى لي بعض أهل شيخنا عبد الرحمن السعدي **رَحِمَهُ اللهُ** أنهم ذات يوم ذهبوا إلى أقارب لهم يزورنهم يوماً كاملاً، فجاءوا وإذا في البيت باب يحتاج إلى تركيب، فلما جاءوا وجدوا شيخنا - غفر الله له - قد ركب الباب هو بنفسه، فكون الإنسان يُعوّد نفسه على ذلك هذا طيّب جداً. ^(١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٣/١٥٥.



﴿ فائدة ﴾

الشعر لا شك أن فيه حكماً كثيرةً، وما أكثر الحكم في الشعر!
(ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل) فهذه حكمة وهي من الشعر.

ومن أكثر ما رأيت من حكمةٍ في الشعر عند أبي الطيب المتنبي
في ديوانه، فله حكم عظيمة يحسن بالطالب منكم أن يحفظها،
وحفظتُ بيتاً من شيخنا عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ من ديوان
المتنبي قوله:

وَوَضِعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا

مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

فهذه حكمة؛ لأن الذي يعطي في موضع القتل أتى سفهاً
مخالفاً للحكمة، والذي يقتل في موضع العطاء كذلك أتى سفهاً
مخالفاً للحكمة وأمثال هذا كثير جداً. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ٤٢١/١٣.



﴿ فائدة ﴾

الحث على قتل الفأرة؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفها بالفُؤَيْسِقَةَ، فقال: «فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفِتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ»، وهو كذلك، ولا أكثر من عبث الفأر، فإن عندها عبثًا كثيرًا جدًّا، كما أنها ترغب الذهب، وإذا رأته اختطفته، وذهبت به إلى بيتها تلعب به، وإن كانت لا تتحلى به.

وحدثنا شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ بعض العلماء كان جالسًا يكتب كتابًا، فجاءته فُؤَيْسِقَةٌ، فوضع عليها شيئًا، فجاءت أختها تُريدها، ولكن ما تمكَّنت، فصعدت إلى السقف، وأتت إليه بدينار، فألقته عنده، ولكنه لم يُطَلِّق المحبوسة، فذهبت وجاءت بدينار آخر، وثالث، ورابع إلى عشرة دنانير، ثم في الأخير جاءت بكيسة الدنانير إشارةً إلى أنه انتهى، ففتح الإناء وقتل الفأرة، وهربت أختها.

وكان عندنا خاتم ذهب، فأخذته، وصعدت به إلى السقف، وأدخلته في جحرها. (١)

(١) التعليق على صحيح البخاري ٧٤١ / ١٣.



﴿ فائدة ﴾

الواقع يشهد لهذا الحديث الذي رواه البخاري (إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِئَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)، فإن الناس كرجل عنده مئة بعير، يُريد راحلةً هينةً لينةً هَمْلَاجَةً سهلة المشي، يركب واحدةً فإذا هي تَغِيرُ به، والثانية صعبة، والثالثة حَرُونَ، والرابعة رَغَاءة، وهكذا يحوم على المئة لا يكاد يجد فيها راحلةً واحدةً؛ لأنها كلها لا تصلح للركوب، وهكذا الناس أيضًا، فمثلاً: لو أن أحدًا شَغَرَ منصبه - ولا سيما من المناصب الدينية - لبقيت مَدَّةً تطلب أحدًا، فلا تجد أحدًا يقوم بالكفاية، فهذا المَثَلُ منطبق تمامًا على الأمة في هذا العصر، فلو قَدَّرنا أن هذا الشعب عشرون مليونًا، فإنك لا تجد فيهم مائتي رجل على ما تريد من الصلاح.

وهذا الحديث شَرَحَهُ شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ في الأحاديث التسعة والتسعين التي جمعها. (١)

(١) التعليق على صحيح البخاري ٤٠٥/١٤.



﴿ فائدة ﴾

صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لنا شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ: إنه يزنُ ثمانين ريالاً فرنسياً، وإن الصاع في القصيم يزن مئةً وأربعة ريالات فرنسية، فعلى هذا تكون الزيادة بمقدار الربع وخُمس الربع، أي: أن صاعنا يُفْضَلُ صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالربع وخُمس الربع، فأضف إلى صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبْعَهُ وخُمُسَ رُبْعِهِ يَكُنْ صَاعَنَا. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٤ / ٨٣٠.



﴿ فائدة ﴾

حدّثنا شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ أن رجلاً جاء يسأل عن المروزي من أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وذلك في مجلس الإمام أحمد، فقال له الإمام أحمد: ليس المروزي هاهنا، وما يصنع المروزي هاهنا؟! وكان رَحِمَهُ اللهُ يلمس راحته، ومعلوم أن المروزي ليس جالساً على راحة الإمام أحمد، لكنه كان موجوداً مع الجماعة، فرأى رَحِمَهُ اللهُ من مصلحته أن يَبْقَى لحضور الإلقاء، وكان السائل يظن أنه يعني: ليس في هذا المكان، وهذا لمصلحة، فلا بأس به. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ٣٨٥/١٥.



﴿ فائدة ﴾

تجد بعض الناس الذين يُحِبُّون أحداً محبةً قويةً تجدهم يقتدون به حتى في الأفعال العادية، ورأيتُ بعض الناس في عهد شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** يقتدي به حتى في لبس المشلح، وحتى في كيفية حمل العصا، وكان شيخنا **رَحْمَةُ اللَّهِ** يحمل العصا، وكان ينصبها، ولا يتوكأ عليها؛ لأنه ليس بحاجة لها، فنجد بعض الناس ينصب العصا إذا كان يمشي. ^(١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ٦٤١/١٥.



﴿ فائدة ﴾

الناس يختلفون في استنباط الأحكام من الأدلة، وكلما تعمق الإنسان في الاستنباط ازداد فائدةً، ومن أكثر ما مرَّ عليَّ من الذين يستنبطون الأحكام من الأدلة ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فإن له مجالاً واسعاً، ويظهر ذلك تماماً من كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد»، وكذلك شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** له قوة في استنباط الأحكام، ويظهر ذلك تماماً في كلامه على آية الوضوء في سورة المائدة، فقد استنبط منها أحكاماً كثيرةً.

لكن ما هي الوسائل التي تُنمِّي عند الإنسان ملكة الاستنباط؟

الجواب: التكرار والتدبر؛ لأن الذكاء غريزي ومكتسب، فأما

الغريزي فالله تعالى يهبه من يشاء، وأما المُكْتَسَب فهو ما يحصل

بفعل الإنسان وممارسته، وانظر إلى قضية سليمان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**

مع المرأتين، فإن داود **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حكم بأن الولد الباقي

للكبرى، وأما سليمان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فطلب السكين؛ ليشق



الغلام نصفين فأبَتِ الصغيرة، ووافقت الكبيرة، فاستنبط من هذا:
أنه للصغيرة التي أدركتها رحمة الوالدة، وأبَتُ أن يُشَقَّ. (١)



(١) التعليق على صحيح البخاري ١٦ / ٢٢٢.



﴿ فائدة ﴾

كنا مع شيخنا في سنة من السنوات حجاجاً، وكان ذلك الوقت ليس فيه خطوط، فتهنا بعض الشيء فجعل يقول: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فهدينا إلى الطريق، فأنت إذا تحيرت فعليك بهذه الآية: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فإذا قلتها مخلصاً لله مفتقراً إليه هداك الله عَزَّوَجَلَّ.





﴿ فائدة ﴾

سئل رَحْمَةُ اللَّهِ: عن كتاب: (دعاء ختم القرآن) للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي أرجو بيان صحة نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ حيث أن هذا الكتاب يوزع في المساجد؟

فأجاب رَحْمَةُ اللَّهِ: إي نعم هو موجود هذا الدعاء ختم القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن سعدي وموجود لشيخ سبقه وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ أما ما نُسب لشيخ الإسلام ابن تيمية فإن بعض الإخوان تتبعوا مؤلفاته التي كتبها تلميذه ابن القيم ولم يجدوا هذا وأما شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ فكان يختم في التراويح وفي القيام يختم القرآن ثم يدعو بهذا الدعاء أو نحوه المهم يدعو بدعاء رَحْمَةُ اللَّهِ قد يكون هذا وقد يكون غيره لكن أنا أحفظ عنه أنه كان يختم الختمة إذا صار في آخر ركعة من التراويح مثلاً وانتهى القرآن رفع يديه وجعل يدعو قبل الركوع وكذلك في القيام في التهجد لأن الناس كانوا بالأول يعتنون اعتناء بالغاً في المحافظة



على ختم القرآن في التراويح وختم القرآن في التهجد يجعلون
للتراويح قراءة وللتهجد قراءة ويحرصون على هذا غاية الحرص
لكن الآن تغيرت الأوضاع صار بعض الناس يرى أن هذه الختمة
في الصلاة ليس لها أصل عن السلف كما ذكر الإمام مالك **رَحِمَهُ اللهُ**
هذا وقال «هذا لا يعلم له أصل عن السلف» وكره ذلك **رَحِمَهُ اللهُ**
ومن العلماء من قال إنه يستحب لكن بدون أن يقولوا إنه مستند
إلى نص فالأمر في هذا واسع من دعا بهذه الختمة أو غيرها فلا
حرج عليه إن شاء الله ومن لم يفعل فهو أحسن بالنسبة للصلاة
أما بالنسبة لمن ختم خارج الصلاة فقد صح عن أنس بن مالك
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» أما في الصلاة
فما بلغنا أن أحداً من السلف كان يدعو بدعاء الختم. ^(١)





﴿ فائدة ﴾

كنا مجموعة من الطلاب نقرأ على الشيخ ابن سعدي القواعد
الفقهية لابن رجب ثم بدأ عدد الطلبة يتناقص حتى لم يبقَ معه في
نهاية الكتاب إلا أنا، فاعطاني الشيخ تفاحة وكنت أراها لأول مرة،
فسألته هل تُطبخ؟ فقال: لا، هذه تفاحة قطعها وكلها فقطعتها مع
الأُسرة وأكلناها.





﴿ فائدة ﴾

فاتني أن آخذ إجازة حديثية من شيخنا عبدالرحمن بن سعدي من شيخه إلى الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقد كنا في الحقيقة لانعني بالحديث (الإجازات) إطلاقاً، أكثر ما نعني فيه الفقه والتوحيد والنحو وما أشبه ذلك، وإلا كان أخذنا إجازة بسيطة من إجازاته. ^(١)



(١) شرح المنظومة البيقونية



﴿ فائدة ﴾

الإشمام هو: أن تأتي بحركة بين الكسرة والضمة، فتنتطق القاف من (قيل) لا مضمومة ولا مكسورة، بل بحركة بينهما، والنتطق بالإشمام أمر فيه صعوبة.

وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ يُدَرِّسُنَا** في هذا الباب ولم نعرف كلنا لا نحن ولا هو؛ لأنه صعب جداً، لكن لعل العرب الذين ألفوا هذه اللهجة تسهل عليهم، ونحن هنا في المملكة في بعض الجهات يتكلمون باللهجة لا نستطيع أن نتكلم بها، وهي عندهم سهلة، وهذا شيء معروف. ^(١)



(١) شرح ألفية ابن مالك



﴿ فائدة ﴾

قال ابن مالك رَحْمَةُ اللَّهِ:

وأظهر إن يكن ضميرٌ خبرا لغير ما يطابق المفسّرا
هذا البيت والذي بعده قرأناه على شيخنا عبد الرحمن بن
سعدي عدة مرات وعجزنا عن فهمه وتركيبه، وتمثلنا بقول
الشاعر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(١)



(١) شرح ألفية ابن مالك



﴿ فائدة ﴾

رأى الشيخ ابن عثيمين شيخه عبد الرحمن السعدي في المنام،
بعد موته بليال، على حال حسنة، فسأله : ما أعظم مانفَعك عند
الله؟.

فقال: نفع الخلق أو قال: الإحسان إلى الناس^(١).



(١) ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين ص ٤١



﴿ فائدة ﴾

عقدت مرة عقداً، فلما جئت قلت: للولي زوج، قال: زوجتك بنتي علي صداق ريال، فأخرج الزوج من جيبه ريالاً وأعطاه إياه فضة، ما هو بورق، أعطاه إياه، قلت: ما يصلح هذا؟ لأن العادة القديمة كانوا يقولون: زوجتك بنتي علي صداق ريال، والصداق كثير ما هو ريالاً لكن يقولون: ما دام يسن تسميته في العقد نريد نسميه ولو ريالاً. لكن قال شيخنا عبد الرحمن السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: هذا بدعة ليس له أصل، سمي الصداق كله، فلما قال هذا الرجل: زوجتك بنتي علي صداق ريال، أنا ظننت أنه على العادة القديمة، وأنه مصدقها أشياء كثيرة من الأمور العينية قلت ما يصلح، هذا بدعة، قال: لماذا، أليس المهر يصح بالقليل والكثير؟ قلت: بلى، قال: والله هذا مهرها، كل التجهيز علي، ولا أريد منه إلا ريالاً واحداً لحل العقد، فدعوت الله له، وهذا إن شاء الله من بركة **النكاح (١)**.

(١) الشرح الممتع